ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Belgium's Policy towards Europe in Light of the Neutrality Imposed on It (1839 – 1918)

Asmaa Hafez Ahmed Al Ahbabi

Presidency of Tikrit University

Mr. Dr. Laith Muhammad Ibrahim Al-Janabi

Tikrit University College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :
thknight318@gmail.com
07711577848

***Keywords*:**
Europe,
Belgium,
Neutrality,
Arms,
Revolutions

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	15 July 2023
Received in revised form	25 July 2023
Accepted	7 Aug 2023
Final Proofreading	19 Dec 2023
Available online	21 Dec 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The concept of neutrality is a complex and contentious topic within the realm of public international law and the history of international relations. The concept of neutrality emerged at the Vienna Conference and was granted to the Swiss Confederation, the city of Krakow, and the territory of Morbisnet. International law acknowledges the concept of voluntary, self-imposed neutrality on a temporary basis. However, in the case of Belgian neutrality, which was imposed on the country in the 1830s during its establishment, it became a compulsory and permanent condition for the survival of an independent Belgium. This requirement was accepted by Belgian politicians, albeit reluctantly, as a condition for European recognition of their new state. Belgium remained committed to its permanent neutrality until the outbreak of World War I in 1914, when German forces violated this neutrality by entering Belgian territory. This violation put the British capital, London, at risk of German artillery, prompting Britain to intervene and participate in the conflict. War is used as a means to ensure the peace and safety of the Belgian territories by deterring European attack and defending their territory.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.12.1.2023.16

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

سياسة بلجيكا تجاه أوروبا في ظل الحياد المفروض عليها (١٨٣٩ – ١٩١٨)

د. أسماء حافظ أحمد الاحبابي/ رئاسة جامعة تكريت

أ.د. ليث محمد ابراهيم الجنابي/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

تعد مسألة الحياد من القضايا الشائكة في القانون الدولي العام وفي تاريخ العلاقات الدولية، فقد ظهر مصطلح الحياد خلال مؤتمر فيينا عام ١٨١٥ وطُبق على الاتحاد السويسري ومدينة كراكو وأراضي موربيسنيت، وقد اقر القانون الدولي الحياد الطوعي المفروض ذاتياً على نحو مؤقت، اما ما يخص مسألة

الحياد البلجيكي الذي فرض عليها في ثلاثينيات القرن التاسع عشر أي منذ تأسيس ركائز بلجيكا ما بين عامي (١٨٣٠ – ١٨٣٩)، فقد كان حياداً اجبارياً ودائمياً كشرط من شروط بقاء هذه الدولة مستقلة، الامر الذي ازعج سياسي بلجيكا وقبلوا مرغمين هذا البند القاسي الذي فرضه عليهم مؤتمر لندن كشرط للحصول على الاعتراف الاوروبي بدولتهم الجديدة، وبقيت بلجيكا ملتزمة بحيادها الدائم حتى قيام الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ وقيام القوات الالمانية بانتهاك الحياد ودخولها الاراضي البلجيكية الامر الذي جعل العاصمة البريطانية لندن تحت خطر المدفعية الالمانية، فتدخلت بريطانيا وشاركت بالحرب كضامن لأمن وسلامة الأراضي البلجيكية من أي اعتداء اوروبي وكذلك لحماية أراضيها.

الكلمات المفتاحية: (أوروبا، بلجيكيا، الحياد، الأسلحة، ثورات).

المقدمة:-

شهدت بلجيكا في القرن التاسع عشر احداثا وتحولات كبيرة كادت ان تكون استثناءً في القارة الاوروبية، فبعد أن نجحت الثورة البلجيكية لعام ١٨٣٠ من انهاء السيطرة الهولندية على البلاد وحصولها على استقلالها، اجتمعت الدول الاوروبية الكبرى ووضعت شرط لذلك الاستقلال بأن تكون بلجيكا دولة محايدة، ولم تتدخل في أي شأن أو حدث تشهده اوروبا، وعلى الرغم من ان بلجيكا التزمت بالحياد بصورة مثالية، إلا أنها كان لها دور في بيع وتصدير الاسلحة للأطراف الاوروبية التي نشأت بينها حروب، لان اقتصادها كان يعتمد بصورة كبيرة على تجارة الاسلحة، فقد اعترفت بحكومة شباط ١٨٤٨ في فرنسا، وكذلك كان لها دور في تمويل روسيا بالأسلحة في حربها ضد الدولة العثمانية ، تم اختيار هذا الموضوع الذي يبدأ بعام ١٨٣٩ و العام الذي طبق به الحياد البلجيكي بصورة رسمية وفقاً لمعاهدة الثمانية و عشرين بند المعقودة بين بلجيكا و هولندا ، و انتهى الموضوع عام ١٩١٤ ، و هو العام الذي شهد قيام الحرب العالمية الأولى التي على إثرها تم اختراق الاراضي البلجيكية و انتهاكها و بذلك انتهى ذلك الحياد الذي استمر لعقود عدة من الزمن.

أولاً: سياسة اوروبا تجاه بلجيكا ما بين عامي (١٨١٥-١٨٣٩):

عقب انتهاء الحروب النابليونية عام ١٨١٥ قررت الدول الكُبرى إعادة إقامة الدولة الحاجزة باستخدام الأراضي البلجيكية، ولكن عوضاً عن تكفلها بإقامة الحاميات الهولندية في جنوب البلاد، تبنت تلك الدول وسيلة ناجحة بتوحيد بلجيكا وهولندا، وذلك من شأنه أن ينهي المشاكل الدبلوماسية التي رافقت التسويات السابقة بين الدول الاوروبية بخصوص بلجيكا، وأن العمل وفق نصيحة ولنغتون "Willington" (قائد عسكري بريطاني، ولد عام ١٧٦٩م، اسمه آثر ولسلي غلب عليه لقب ولنغتون، نال شهرة واسعة خلال الحروب النابليونية عندما حقق العديد من الانتصارات في حرب شبه الجزيرة الايبرية (١٨٠٨ – ١٨١٤)، شارك في الانتصار على نابليون في معركة واترلو، نال ثقة ساسة الدول الكبرى، حيث عين وبالإجماع لقيادة الجيوش التي كانت تحتل بعض مناطق شمال فرنسا، يعزى إليه والى كاسليريه الاعتدال في شروط معاهدة باريس الثانية، شغل منصب رئيس وزراء بريطانيا ١٨٢٨ – ١٨٣٠، توفي عام ١٨٥٢م. للمزيد ينظر: The New Encyclopaedia Britannica, 1985, PP. 572 – 573.) في انشاء خط جديد من الاستحكامات التي شغلتها القوات الهولندية، وقد أثبت وزير خارجية بريطانيا كاسليريه "Castlereagh" (روبرت سيتوارت كاسليريه: ولد عام ١٧٦٩، انظم الى حزب المحافظين عندما دخل مجلس العموم البريطاني عام ١٧٩٥، خدم وزيراً لشؤون الحرب والمستعمرات في المدة ما بين (١٨٠٥ – ١٨٠٩)، كما ساهم في التخطيط للحملات البريطانية في الحرب ضد نابليون، شغل منصب وزير الخارجية ابتداءً من عام ١٨١٢ لغاية وفاته، مثل بريطانيا في مؤتمر فينّا، واكس لاشابيل، عارض المحاولات الروسية لجر بريطانيا الى عصبة أوربية لمعارضة الثورات والتدخل في شؤون الدول الاخرى، ولد عام ١٨٢٢. للمزيد ينظر: Barnhart, 1987, P.3713) انه الرائد الأول الساعي إلى إقامة دولة الأراضي الهولندية العظيمة وطمح الى إنشاء تحالف بريطاني هولندي عن طريق ترتيب زواج أمير اورنج من الأميرة شارلوت، وقد جرت خطوبتهما في عام ١٨١٤، لكنها فسخت بعد ذلك مباشرة وتزوجت الأميرة شارلوت ليوبولد حاكم ساكس – بورغ (Kossman, 1978, P. 53).

وكان من الأهمية أنْ يؤمّن وزير الخارجية البريطاني موافقة الشعب البلجيكي على التسوية الجديدة، وعلى هذا حظيَ الاتحاد بين بلجيكا وهولندا دعماً اساسياً من الطبقة البرجوازية العاملة في الصناعة وقد أرادوا من ذلك الحفاظ على الأراضي المستحصلة حديثاً من الكنيسة، إلا أن بعض الليبراليين البلجيك المتعاونين مع النمسا فضلوا وليم الأول "William I" (أول ملك لهولندا، ولد في مدينة لاهاي عام ١٧٧٢، أصبح دوق لكسمبورغ، وفي عام ١٨١٥ أصبح ملكاً للأراضي المنخفضة

(بلجيكا – هولندا) وفق تسويات مؤتمر فيينا، استاء البلجيكيين من حكمه وقاموا بثورة عام ١٨٣٠ للتخلص من سيطرته على بلاهم وإعلان استقلالهم، توفي في برلين عام ١٨٤٣. للمزيد ينظر: James, 2002, PP.309– 310) ملك هولندا (١٨١٥ – ١٨٤٠)، آملين بعودة حكم النمسا لبلجيكا، لكن في المجمل باتَ شيء من المطالبة الملحة بإعادة الحكم الهولندي، ولكنَّ العديد من البلجيكيين كانوا يفضلون بقاء فرنسا في البلاد، ولكن بُذلت جهوداً مضنية للحصول على امتثال بلجيكا لهذا الأمر حيث سعت المعاهدات إلى حماية الحقوق الدينية والمصالح الاقتصادية في جنوب البلاد (Clough, 1930, P.57).

لكن سرعان ما برزت مشكلة التوحيد الشائكة التي أفرزت معضلة أساسية من جراء الاختلافات الكبيرة بين الشمال والجنوب، وأثرت كثيراً، الامر الذي أطال أمد المشاكل السياسية والثقافية في البلاد، ومن بين أعقد تلك القضايا كانت المسألة الدينية، إذ إن معظم الهولنديين كانوا بروتستانت كلفانيين، بينما البلجيكيين معظمهم كاثوليكيين، وقيام هولندا بتشريع دستور يؤيد البروتستانتية قد اثار غضب البلجيك "Galvanians" (الكلفانيين: مذهب مسيحي بروتستانتي، يعزى تأسيسه للمصلح الفرنسي جون كالفن، وكان هذا الأخير قد وضع بين عامي ١٥٣٦ و١٥٥٩م مؤلّفه (مبادئ الإيمان المسيحي)، والذي يعدّه الكثيرون من أهم ما كتب في الحركة البروتستانتية، وتعني كلمة بروتستانت: المحتجون أو المحتجين. للمزيد ينظر: Weber, 2002, P.262) الامر الذي دفع المجاميع الثورية الى تأسيس معارضة قوية حيث كانت توظف معطياتها في الصحف لأنها تعد وسيلة للنشر والتوعية، وفي كل مدينة كانت تشرف على لجان المقاومة، وقد أعدت تلك اللجان أعمال معارضة، وإنَّ خبرتهم السياسية أظهرت براعتهم في إثارة نقمة الجماهير في٢٥ آب ١٨٣٠، إذ أججوا نيران الثورة، وكذلك نجحوا في فرض سيطرتهم على المتطوعين المحليين وعندما تفككت المؤسسات الحكومية، سيطرت هذه الطبقة عليها (Meeus, 1962, P.295).

اجتمعت الدول الاوروبية الكبرى لمناقشة الحرب بين بلجيكا وهولندا وللوصول إلى حل يرضى الاطراف المتنازعة، وعلى ذلك عُقدَ مؤتمر لندن "London Conference" (هو مؤتمر وقعت أحداثه بين عامي (١٨٣٠ – ١٨٣١)، بدأت اعماله في لندن بكانون الثاني ١٨٣٠، وبمشاركة ممثلين عن القوى الاوروبية الخمس الكُبرى بريطانيا، فرنسا، النمسا، روسيا، وبروسيا، وبهذا المؤتمر تم الاعتراف بانفصال بلجيكا عن هولندا، الأمر الذي أدى إلى غضب الحكومة الهولندية ورفضها مقررات المؤتمر الخاصة بها وببلجيكا، وقيامها بحملة العشرة ايام والهجوم على بلجيكا. للمزيد يُنظر: Trevelyan, 1922, P.233) الذي اعترف بانفصال بلجيكا عن هولندا، وفرض على الاخيرة معاهدة سياسة قاسية

عُرفت بمعاهدة الثمانية عشر بنداً "Traité Des Articles"، بتاريخ ٢٦ آذار ١٨٣١، ومن شروط تلك المعاهدة فرض الحياد على بلجيكا بموجب المادة السابعة منها، وتم تأكيد هذا البند في عام ١٨٣٩ عندما تحولت معاهدة الثمانية عشر بند الاربعة وعشرين بنداً""Traité Des XXIV Articles"، (وهي معاهدة عُقدت في لندن بين هولندا وبريطانيا في ١٩ نيسان ١٨٣٩، تمت المفاوضات لعقدها منذ عام ١٨٣٨، تم عقدها على أثر رفض هولندا لمعاهدة الثمانية عشر بنداً، نصت المعاهدة على استقلال بلجيكا بصورة تامة واعتراف هولندا بهذا الاستقلال، وبذلك تعزز هذا الاستقلال بعد ٩ سنوات من الثورة، وقعت عدة دول عليها ومن أهمها بريطانيا والامبراطورية النمساوية وفرنسا وبروسيا وروسيا، كان لهذه المعاهدة أثراً كبيراً في العلاقات الدولية، ولاسيما عندما دخلت المانيا الاراضي البلجيكية أثناء الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ – ١٩١٨)، وعُدَ انتهاكاً لهذه المعاهدة. للمزيد يُنظر: Weiss, 1995, P.183) بعد اضافة بعض البنود التي تصب في صالح هولندا أمثر من سابقتها ولم تكن تلك المعاهدة دقيقة في صياغتها القانونية إذ لم تورد سوى "إن بلجيكا ستكون دولة حياد مستقلة على نحو دائم"، وان تلتزم بالحياد وتحافظ عليه بتعاملاتها مع الدول الاخرى، لكن ماذا يقصد بالحياد الدائم المفروض على بلجيكا؟ هل يقصد التدخل الدائم بشؤون الدولة؟ أغفل الكثير من المؤرخون اغفالاً تاماً هذا التساؤل واستناداً لرأي استاذ القانون الدولي في جامعة لوفين آدوارد ديسكامب، إن الحياد الدائم الذي فرض على بلجيكا أصبح دستورياً ساري المفعول داخل الشعب البلجيكي، ومن الارجح ان الحياد الدائم قد طبق بمقتضى الشك الحاصل في قوانين الدول المحلية بشكل عام لان تلك القوانين هي المحرك لدبلوماسية الدول العظمى المحافظة، وقد برر قادة مؤتمر لندن فرض الحياد على بلجيكا لكي لا تكون بؤرة صراع بين الدول الكبرى .(Lademacher, 1971, P.86)

ثانياً: سياسة بلجيكا تجاه اوروبا بين عامي (١٨٣٩-١٨٧٠):

بعد حدوث عدة ازمات في اوروبا كانت بلجيكا في حالة من الخوف بأن تخسر استقلالها أو ان تتعرض إلى احتلال اجنبي آخر، فقد تصرفت بطريقة مثالية خلال ثورة الموالين لكارليه في اسبانيا "Cdrlists Revolt" (وهي حركة تقليدية سياسية و تشريعية في اسبانيا، أسسها إنفانتي كارلوس قام بثورة ضد العرش الاسباني، وكانت من اشهر حركات المعارضة للتاج الاسباني، وعند مطالبته بالعرش اندلعت الحرب الكارلية الاولى، وعلى اثر تلك الحرب تم اعادة تقسيم للأقاليم الاسبانية وأجراء تعديلات على البرلمان وإلغاء محاكم التفتيش وفي عام ١٨٣٥ قامت انتفاضة على هيمنة رجال الدين و مصادرة املاك الكنيسة، وبعدها تم وضع دستور جديد لإسبانيا، وعقدت اتفاقية فيرغارا التي انهت الحرب الكارلية الاولى عام ١٨٣٩. للمزيد ينظر: Marichal, 1996, P. 278) في المدة (١٨٣٣ – ١٨٣٩)، وفي

تلك المدة تم اعلام الدول الكبرى لجميع صادرات الاسلحة التي قامت بلجيكا ببيعها إلى اسبانيا، بعد تلك الاحداث اقترح احد الجنرالات الفرنسيين على الحكومة الفرنسية اقامة اتحاد كمركي وذلك عن طريق تكليف محكمة النقض الفرنسية بكافة القضايا المتعلقة برسوم الاستيراد والتصدير، وأن يتولى موظفون فرنسيون تلك الاجراءات على الحدود ما بين بلجيكا وفرنسا (Goblet, 1863, P.173).

وفي ١٠ تشرين الثاني عام ١٨٤٠ أكد الملك ليوبولد الاول "Léopold I" (الابن الثالث لفرنسيس فردريك، أمير ساكس – بورغ، ولد في ١٦ كانون الاول ١٧٩٠، وهو خال الملكة البريطانية فكتوريا، تم تنصيبه ملكاً على العرش البلجيكي باسم الملك ليوبولد الأول بين عامي (١٨٣١ – ١٨٦٥)، تزوج من الأميرة شارلوت ابنة الملك البريطاني جورج الرابع، وبعد وفاتها تزوج من الاميرة لويز ابنة الملك الفرنسي لويس فيليب، توفي في ١٠ كانون الاول ١٨٦٥. للمزيد ينظر: The New Encyclopedia Britannica, 2003, P.283) أمام البرلمان البلجيكي أن "**الحياد مدون في دستورنا العام، وهو المرتكز الاساسي لسياساتنا ولا بد من الحفاظ عليه بصدق واخلاص، فهو هدفنا الدائم**" (Goblet, 1863, P.181).

بينما وزير الخارجية البلجيكي جوزيف لوبو "Joseph Lebean" (سياسي بلجيكي ذو ميول ليبرالية، ولد في مدينة هوي البلجيكية عام ١٧٩٤، ينحدر من أسرة دينية، درس القانون وحصل على شهادة الدكتوراه فيه، شارك مع تشارلز روجيه وآخرين في تأسيس صحيفة لنشر افكارهم السياسية ضد الملك وليم الاول، انتخب عضواً في المؤتمر الوطني البلجيكي عام ١٨٣٠، ثم ترأس الوزارة عام ١٨٣١، تسلم عدة مناصب حكومية مهمة، توفي عام ١٨٦٥. للمزيد يُنظر: Bronne, 1984, P.114 ; Juste, 1866, P.77) أكد ان الحياد لا يعني العجز عن القيام بالإجراءات المطلوبة التي تصب في مصلحة بلجيكا وتطورها وتطور صناعتها المحلية وتقوية تجارتها مع الدول الاوروبية كافة، ولاسيما ان بلجيكا في تلك المدة كانت بحاجة الى تنمية برامج الدفاع الوطني والابتعاد عن الصراعات الحاصلة بين الدول الاوروبية وابرام اكثر عدد ممكن من المعاهدات التجارية، للحصول على منافع كافية بفضل موقعها الجغرافي في وسط القارة الاوروبية (Sydow, 1987, P.73).

أ- ثورة شباط ١٨٤٨:-

لم تتأثر بلجيكا كثيراً بثورة عام ١٨٤٨ في فرنسا، لأن أثار ثورة عام ١٨٣٠ كانت لا تزال سارية، ولكن قامت مجموعة تعمل لفرنسا بتكوين ميليشيا ثورية تهدف إلى تغيير نظام الحكم في بلجيكا من النظام الملكي الى النظام الجمهوري على غرار ما حدث في فرنسا، لكن نظراً لعدم وجود دعم وتأييد شعبي لتلك الحركة داخل بلجيكا وخارجها، كان من السهل على القوات البلجيكية القضاء عليها، وسادت

الحكمة والعقل في الحكومة البلجيكية كما هو الحال في بريطانيا، وتقدمت الحكومة بمبادرات ليبرالية واصلاحات ديمقراطية سبقت المظاهرات مما امتص الكثير من المشاعر السلبية (الشاهين، ٢٠١٩، ص٢٥٠).

كانت ثورة ١٨٤٨ تحدياً لأول حكومة بلجيكية منبثقة من حزب واحد بزعامة تشارلز روجيه "Charles Rogier" (من أبرز قادة الثورة البلجيكية، ولد في سان كوينتين في ١٧ آب ١٨٠٠، ليبرالي وسياسي وثوري بلجيكي، قاد المتطوعين القادمين من ليبج إلى بروكسل، عقب الاستقلال أصبح أحد الرؤساء الثلاثة البارزين في حكومة بلجيكا المؤقتة، ومن ثم عضواً في المؤتمر الوطني البلجيكي، تولى رئاسة الوزارة البلجيكية أكثر من مرة، شارك في جميع الأحداث السياسية البلجيكية حتى وفاته في ٢٧ أيار ١٨٨٥. للمزيد ينظر: Germain, 2008, P. 21 ; Discailles, 1993, P. 17) وفرير اوربان "Frère Orban" (سياسي ليبرالي بلجيكي، ولد في ليبج في ٢٤ نيسان ١٨١٢، حصل على شهادة الدكتوراه في القانون، أصبح محامياً في محكمة الاستئناف ولجنة المسنين المدنية في ليبج، ترك بصماته على أول نصف قرن من استقلال بلجيكا، كان قادراً على تكريس نفسه للحياة السياسية بفضل ثروة زوجته كلير هيلين أوربان (١٨١٥ – ١٨٩٠)، أسس الحزب الليبرالي عام ١٨٤٦، وبقي رئيساً له حتى وفاته، وكان وزيراً للمالية، ورئيس الوزراء مرتين، الأولى بين عامي (١٨٦٨ – ١٨٧٠)، والثانية بين (١٨٧٨ – ١٨٨٤)، توفي في بروكسل إثر حادث جنائي بتاريخ ٢ كانون الثاني ١٨٩٦. للمزيد ينظر: Delwit, 2010, P. 61 ; Van, 1954, P.11)، إذ لم تصرح الحكومة البلجيكية بأي تصريح يخص ثورة شباط في فرنسا، وعلى ذلك لا يمكنها ان تعترف بالحكومة الفرنسية الجديدة، لذلك اتخذت بلجيكا في تلك المدة سياسة الصمت ولم تعلن عن موقفها المؤيد او المعارض خوفاً من ان يتعرض استقلالها للخطر، ولكن بعد فهم الاوضاع الدولية وتأكد بلجيكا ان اعترافها بالحكومة الجديدة لم يؤثر ولو بالقليل على اوضاعها الداخلية فأنها اعلنت وبصورة رسمية في ٢٨ ايار ١٨٤٨ اعترافها بالجمهورية الفرنسية الثامنة او "حكومة شباط" (Wanty, 1985, P.88)، فقد كانت اوروبا تعيش حالة اضطراب عارم في ١٨٤٨(Wanty, 1985, P.132)، وبوصول نابليون الثالث "Napoléon III" (اسمه شارل لويس نابليون بونابرت، ولد عام ١٨٠٨، حكم فرنسا من عام ١٨٤٨ الى ١٨٥٢، واصبح امبراطور فرنسا بين عامي ١٨٥٢ الى ١٨٧٠، تحت اسم نابليون الثالث، توفي عام ١٨٧٣. للمزيد ينظر: الاحبابي، ٢٠٢٢، ص١٦١) إلى سدة الحكم في فرنسا جرى تعديل للتركيبة السياسية إلى حدٍ كبير، فقد حاول الامبراطور ان يضم بلجيكا إلى فرنسا والزم بلجيكا بشكل مستمر على الرضوخ، وطالب نابليون بإبرام اتفاقية لحماية الملكية الفكرية، ويورد ذلك النص انهيار الصحافة البلجيكية الرابحة والنشطة، التي كانت

تنسخ الكتب المطبوعة في فرنسا وبعدها اقرت فرنسا إدخال جريمة اهانة رئيس الدولة الاجنبي في الاتفاقية، وكان الهدف إنهاء "الصحافة المغرضة" (Struys, 2001, P.74).

وفي ذروة ذلك الضغط الفرنسي، عاشت بلجيكا في ظل حكومة "الاتحاد" منذ تشرين الاول ١٨٥٢ بعدما تولى وزير الخارجية دي بروكير "De Brouckère" (سياسي بلجيكي، ذو ميول ليبرالية معتدلة، ولد في مدينة بروج في ٢٥ كانون الثاني ١٨٠١، كان يحظى بمحبة الجميع بسبب شخصيته الحكيمة والمتزنة، شغل مناصب عدة منها عمدة مدينة بروكسل، وشغل منصب قاضي وكذلك استاذ جامعي في جامعة بروكسل، تم اختياره من قبل الملك ليوبولد الاول لتشكيل الوزارة في عام ١٨٥٢، وبقي في منصبه الى أن قدم استقالته عام ١٨٥٥، توفي في مدينة بروكسل في عام ١٨٩٥. للمزيد ينظر: Lyr, 1930, P. 161) الذي دعا إلى سياسة متحفظة تنم عن اطاعة وانقياد لفرنسا وقال: **"يجب ان لا تظهر في تصرفاتنا السياسية التحيز لأي دولة، ولكن في حياتنا الخاصة نحنُ احرار في استخدام اللغة الفرنسية، وأن من واجب كل رجل دولة بلجيكي ان تكون ميولهُ الطبيعية لفرنسا ويجمعنا التعاطف بجارتنا القوية"** (Abbenhuis, 2014, P.182).

ان ذلك التعاطف والتأييد شبه الرسمي في الدفاع عن فرنسا لابد سيقنع نابليون الثالث ان بلجيكا لن تبقى مكتوفة الايدي إزاء اطماعه العديدة، وقد فشلت محاولات فرنسا في إيجاد توازن لوجود حكم ملكي متعدد الاطراف في جميع ارجاء اوروبا، وقد خشيَّ المسؤولون البلجيكيون ان تتطلب حالة الحياد البلجيكية كُلف كبيرة في حالة حصول نزاع بين فرنسا وبروسيا، وعلى الرغم من اتخاذ الملك ليوبولد الاول النهج القويم، إذ كان يخشى من توسع نابليون الثالث داخل الأراضي البلجيكية (Flassan, 1929, P.47).

لقد ضغط نابليون الثالث على بلجيكا وسويسرا لطرد اللاجئين السياسيين وايقاف اعمال الشغب السياسي على حدود الدول الكُبرى وفي حالة انبثاق "مؤامرات معادية" من بلجيكا فلا بد من مراقبتها ومتابعتها باستمرار من قبل جهاز الشرطة والسلطات القضائية الفرنسية، وعلى الرغم من ذلك ليست للحكومة البلجيكية سلطة مطلقة ! فأن قانون الحريات الفردية يُحرم اتخاذ تدابير قمعية ضد الصحافة، فالهيئة التشريعية الوطنية تعمل كمشروع حقيقي وليست جهة للتصديق على القرارات فقط، ولتفادي اجتياح نابليون الثالث لها أقدمت الحكومة البلجيكية على وضع ضوابط على الحريات المدنية، وابدى نابليون الثالث رغبته ان تباشر السلطات البلجيكية بمطاردة معارضيه بمبادرة خاصة منها (Flassan, 1929, P.48).

ب- حرب القرم:-

ساهمت بلجيكا في حرب القرم (١٨٥٤ – ١٨٥٦) (وهي حرب اشتعلت بين الدولة العثمانية و روسيا القيصرية في منتصف القرن التاسع عشر، والسبب في ذلك ان روسيا ارادت ان تتدخل في شؤون الدولة العثمانية بحجة حماية المسيح الارثوذكس الساكنين في المناطق العثمانية، كانت الغلبة للدولة العثمانية بسبب المساعدات البريطانية والفرنسية. للمزيد يُنظر: المفرجي، ٢٠٢٣، ص٢٠) من خلال تزويدها الاسلحة للأطراف المتحاربة الامر الذي إلى استياء فرنسا وبريطانيا من موقفها، وابتداءً من ٢٣ تشرين الاول ١٨٥٣، اشتد الصراع بين روسيا والدولة العثمانية فقامت كل من فرنسا وبريطانيا بتاريخ ٣١ اذار ١٨٥٤ والنمسا في ٢ كانون الاول ١٨٥٤ وبيدمونت وسردينيا في ٢٦ كانون الثاني ١٨٥٥ بتزويد الدولة العثمانية بالأسلحة، لردع أي تفوق روسي محتمل في الشرق ولاسيما اذا تمكن القيصر نيقولاي الاول "Nicholas I" (ولد في ٦ تموز ١٧٩٦، وهو ابن القيصر باول الاول وامه آنا بيتروفنا، درس الهندسة العسكرية، شغل عدة مناصب عسكرية، تولى الحكم عام ١٨٢٥ بعد وفاة شقيقه القيصر الكسندر الاول، توفي عام ١٨٥٥. للمزيد ينظر: Riasanovsky, 1959, P. 19) من استباحة اجزاء كبيرة من الامبراطورية العثمانية، وبما أن القانون المتبع لدى الدول يحظر على الدول المحايدة الاضرار بموقف الطرف المشارك بالحرب، واستناداً لذلك المبدأ ليس باستطاعة الدول المحايدة ان تسمح بمرور السلع الممنوعة البضائع المستخدمة مباشرةً في الحرب او بطريقة غير مباشرة، عبر حدودها، وقد اجتهدت الحكومة البلجيكية في تفسير تلك الاحكام من غير قيد او شرط مستندة في ذلك على رأي وزير الخارجية دي بروكير الذي نص على ان الدول التي لديها صناعة اسلحة عريقة يحق لها تصديرها إلى كافة الاطراف المتحاربة حتى لو أجروا صفقات متساوية، فأن الواجب الملقى على كاهل بلجيكا بحكم كونها دولة محايدة هو التعامل بحيادية كاملة وشروط متطابقة لجميع الاطراف المتشاحنة وتزويد الطرفين بالأسلحة بالتساوي (Witte, 2016, PP.132 – 133)، وهكذا كان الحياد بنظر سياسي بلجيكا لا يعني الممانعة التامة بل الصداقة المتساوية تجاه جميع الفرقاء دون تفضيل جيش على آخر، ومن المؤكد أن لا ينظر إلى أن تجارة الاسلحة من شأنها ان تديم الاعمال الحربية بين المتنازعين، وقد كلفت المعارك الطاحنة في حرب القرم فرنسا (٩٥) الف جندي وبريطانيا (٢١,٩٠٠) مقاتل، واهلكت المعارك الشاملة وداء الكوليرا جيوش تلك الدول (Witte, 2016, P.134).

كان موقف بلجيكا مصدر إزعاج للدول الأوروبية وفقاً لبيانات الحياد المتتالية الصادرة عن هولندا وهانسي وهانوفر والصقليتان والبرتغال واسبانيا الذين التزموا بالإعلان الصادر عن الدنمارك والسويد في تشرين الثاني ١٨٥٣، والتي انطوت على قائمة بحقوق السفن المحايدة اثناء النزاع، وامتنعت ممالك

الشمال عن بيع أي اسلحة او ذخيرة للأطراف المتصارعة، وأعلن هنري دي بروكير امام مجلس الشيوخ في ١٢ ايار ١٨٥٤ أن بلجيكا ستلتزم التزاماً تاماً بتلك المبادئ، بل اكثر من ذلك اذ ضمنت الحكومة البلجيكية الجنسية لمن يحترم قوانين الحياد، في حين لا تظهر الدول الاخرى سوى الاحترام والصداقة والتعاطف معها (Coolsaet, 2014, P.132).

وفي حقيقة الامر، ان ذلك الوضع كان معقداً جداً، إذ جرى العمل بالطريق التجاري المنطلق من روسيا أما إلى اوروبا او عبر طريق "أنتويرب" "Antwerp" (يعد من أهم الموانئ البلجيكية، وهو جزء من مدينة انتويرب كبرى المدن البلجيكية، ويعد الميناء عصب الحياة الاقتصادية للبلاد. للمزيد ينظر: The New Encyclopedia Britannica, 2003)، الذي يصل إلى اليونان وغدانسك "Gdańsk" (مدينة بولندية تقع على بحر البلطيق، تعد الميناء الرئيس لبولندا و يعرف ميناؤها باسم ميناء غدانسك. للمزيد يُنظر: شبكة المعلومات الدولية ويكيبيديا، ٢٠٢٣)، أو براً عبر المستعمرات البروسية الواقعة على ضفاف نهر الراين وفي ليبيج كان الوكلاء الروس يشترون كافة المستلزمات العسكرية التي يحصلون عليها، وقيدت امكانيات التصدير إلى حدٍ بعيد فقط عندما أعلنت بروسيا الحياد في ذلك الصراع، إلا أن الضغوطات ازدادت على فردريك وليم الرابع "Frederick Wilhelm IV" (ولد في برلين عام ١٧٩٥، وهو ابن الملك فيلهلم الثالث ملك بروسيا، وامه لويزا ستريلتس، درس في اكاديمية سانت بطرسبورغ في روسيا للعلوم، حكم بروسيا بين عامي (١٨٤٠ – ١٨٥٧)، توفي عام ١٨٦١ بسبب اصابته بالسكتة القلبية. للمزيد يُنظر: Feldhahn, 2011, PP.20 – 21.) ووصف امتناع بروسيا عن تقديم امدادات في المعركة المشتركة ضد روسيا على انه "تصرف لا أخلاقي"، وخلافاً لذلك اعرب فردريك وليم الرابع ان علاقة الارتباط بين بريطانيا وفرنسا "لا تمت للأخلاق بصلة" (Feldhahn, 2011, P.77).

إذا كان الضغط البريطاني الفرنسي لازماً لقطع الطريق البري إلى روسيا، إذن لماذا تخاطر المملكة البلجيكية بالتغاضي عن تصنيع وتمرير الاسلحة إلى روسيا إذ من المرجح ان تستخدم ضد مقاتلي الدول الاوروبية، وإذا تظافرت الجهود الاوروبية الكبيرة جميعها ضد روسيا، فلماذا حشدت بلجيكا جميع مواردها الصناعية لخدمة روسيا ؟ إذ لا بد لحيادية بلجيكا أن تكون مقبولة وتوظف لصالح القضية التي اجتمعت اوروبا على عدالتها، وقد ردت الحكومة البلجيكية أن جميع الاستعدادات الثورية المعروفة لمقاطعة ليبيج قد منعت كافة التدخلات في مجال تصدير الأسلحة (Gaurier, 2014, P.310)، فقد صدرت ليبيج الى الاتراك الكثير من الاسلحة فاق ما صدرته لروسيا، وأبدى القائم بالإعمال الروسي في بروكسل موافقته على مبيعات الاسلحة البلجيكية إلى العثمانيين، اضافةً إلى ذلك ان الدستور يمنع التدخل في شؤون مصانع الاسلحة الخاصة وأن تلك التجارة مستقلة عن مراقبة

الحكومة مثل مصانع الاقمشة والسجائر او المصارف والبنوك، والمؤكد ان ليبيج لديها مصنع للمدافع الملكية ومصنع للأسلحة ومعمل للألعاب النارية، وقد جرت نقاشات عامة وطويلة في كل من مجلس النواب (مجلس سياسي بلجيكي، وضعت شروطاً عدة لمن يحق له الترشيح بأن يكون عضواً فيه وكذلك شروطاً خاصة لمن يحق له الانتخاب لا تقل اهمية عن شروط انتخاب اعضاء المؤتمر الوطني، ان انتخاب اعضاء مجلس النواب البلجيكي لعام ١٨٣١ يجب ان تتوافر بالأشخاص الذين يحق لهم الانتخاب الشروط ذاتها لناخبي أعضاء مجلس الشيوخ، لكن الاختلاف يكمن في من الذين يحق أن ينتخبوهم، الرجال فقط وأن لا يقل عمر المرشح عن ٢٥ عاماً وأن يكون بلجيكي الولادة أو لديه جنسية اساسية وأن يتمتع ايضاً بكافة الحقوق الاساسية المدنية والسياسية، وأن لا يكون ملزم بالنصاب الضريبي، علماً ان ممثلي مجلس النواب ينتخبون لمدة أربع سنوات فقط. للمزيد يُنظر: Luykx, & Platel, 1985, P.57) والشيوخ (مجلس سياسي بلجيكي، وضعت شروط عدة للترشيح لعضوية المجلس فمن يحق له المشاركة في انتخاب الاعضاء فقط الرجال من يحق لهم الانتخاب وأن لا تقل أعمارهم عن (٢٥) عاماً، وأن يكون بلجيكي المولد او متجنس تجنساً طبيعياً، وأن يتمتع بحقوق المواطنة والحقوق السياسية، وأن يقيم في بلجيكا، وأن يدفع النصاب الضريبي وتشمل الضرائب المباشرة التي تتراوح بين (٢٠) و(١٠٠) فلورين سنوياً حسب الاقامة، وأن لا يكون عاجزاً (على سبيل المثال أمياً) أو غير مؤهلاً أو مديوناً أو يدير داراً مشبوهة، وأن الأفراد الذين يقومون بانتخاب أعضاء مجلس الشيوخ لا بد أن تتوافر فيهم أيضاً شروطاً خاصة، وهي فقط الرجال وأن لا تقل أعمارهم عن (٤٠) عاماً، وأن يكون بلجيكي المولد أو نال الجنسية البلجيكية، وأن يتمتع بحقوق المواطنة والحقوق السياسية، وأن يقيم في بلجيكا، وأن يدفع النصاب الضريبي البالغ (١٠٠٠) فلورين سنوياً، وعلى أقل تقدير أن يكون مرشحاً من (٦٠٠٠) مواطن بلجيكي، وأن اعضاء مجلس الشيوخ ينتخبون لثمان سنوات فقط. للمزيد يُنظر: Luykx, & Platel, 1985, P.65) البلجيكيين، وقد أثيرت قوانين الحياد ضد الحكومة البلجيكية، ومن المُسلم به أن تلك المؤسسات لا تُقدم أسلحة إلى الاطراف المتحاربة وان الحكومة البلجيكية أخذت على عاتقها مهمة حماية صناعتها، وهذا لا يجعلها توافق على اتخاذ إجراء رادع بإصدار مرسوم ملكي من شأنه ان يغلق نهائياً مصانع سبك الحديد أو معامل الفحم او المشاغل الصغيرة، ولاسيما أن الانتخابات البرلمانية البلجيكية سوف تجري في ١٣ حزيران ١٨٥٤ (Sydow, 1979, P.53).

ان دي بروكير قد وقع في جملة تناقضات ولاسيما عندما صرح لوبو ان السويد والدنمارك قد طبقا الحياد الطوعي وسيراً شؤونهما وفق ما يرغبان لكن بلجيكا تصرفت على الخلاف من ذلك، فأن حياديتها

قد فُرضت عليها شرطاً لوجودها، وبالتالي فأن القيود المفروضة على الاسلحة والذخيرة المصدرة من بلجيكا الى الدول الاخرى يجب ان لا تأتي بأثر من شأنه ان يضر بالسيادة البلجيكية، وفي ٢٠ اذار ١٨٥٤ أدلى سفير فرنسا لدى بلجيكا بأخبار سارة إلى باريس وهي ان دي بروكير أصدر امراً الى حاكم ليبيج أن يُعلم المصنعين للأسلحة ان لا يقوموا بأي تعاملات جديدة الا بحذر شديد وأن يعتمدوا على العلاقات الشخصية للحكومة لإقناع اصحاب المصانع بالعدول عن ذلك، وأن التوريدات الخارجية من مصانع ومعامل الدولة لا بد ان تتوقف فوراً وعلى ذلك فأن نقل الاسلحة بالزوارق في مقاطعة انتويرب اصبح مستحيل تقريباً فقد ارجعت الى ليبيج وابلغ ضباط الكمارك ان يتبادلوا جميع المعلومات المهمة مع القناصل البريطانيين والفرنسيين (Sydow, 1979, P.53).

ثالثاً: موقف بلجيكا من حرب عام ١٨٧٠:-

إن التعاطف والتأييد البلجيكي شبه الرسمي في الدفاع عن فرنسا لا بد ان يقنع نابليون الثالث أن بلجيكا لم تقف مكتوفة الايدي إزاء اطماعه العديدة ولا سيما بعد ان فشلت محاولات فرنسا في إيجاد توازن لوجود حكم ملكي متعدد الاطراف في جميع انحاء اوروبا، وقد خشيَّ المسؤولون البلجيكيون بأن تتطلب حالة الحياد البلجيكية كُلف كبيرة في حالة حصول نزاع بين فرنسا وبروسيا، وعلى الرغم من اتخاذ الملك ليوبولد الثاني "Léopold II" (ولد في بلجيكا عام ١٨٣٥، وهو الابن الاكبر للملك ليوبولد الاول وزوجته ماري لويز، والملك الثاني لبلجيكا، خدم في الجيش البلجيكي، تولى مناصب سياسية عدة، تولى العرش البلجيكي بعد وفاة والده عام ١٨٦٥، وبقيَّ ملكاً لبلجيكا حتى وفاته عام ١٩٠٩. للمزيد يُنظر: Marlin, 1957, P.43) النهج القويم، إذ كان يخشى من توسع نابليون الثالث (Marlin, 1957, P.44).

لقد أقرت معاهدات لندن لعام ١٨٧٠ بدخول بلجيكا إلى الاسرة الاوروبية الكبيرة، وعلى ذلك لا يسعها ان تتفادى الالتزامات التي ترد اما ضمنياً او صراحة في المعاهدات التي اعترفت بها، وباعتبارها دولة مستقلة لها حقوق يجب احترامها وكدولة محايدة عليها التزامات محددة لا بد أن تفي بها (Marlin, 1957, P.44).

بعد اسبوع من اعلان الحرب الفرنسية البروسية لعام ١٨٧٠ أي في ١٩ تموز ١٨٧٠ نشرت معاهدة بنود معاهدة سرية معقودة ما بين بروسيا و فرنسا في صحيفة التايمز في ٢٥ تموز ١٨٧٠ وقد عرف الجميع بأن المستشار الالماني بسمارك "Bismarck" (رجل دولة وسياسي الماني، ولد في مقاطعة ساكسونيا عام ١٨١٥، كان والده ضابط سابق في الحيش البروسي، درس المحاماة في جامعة

برلين، شغل منصب رئيس وزراء المانيا بين عامي (١٨٦٢-١٨٩٠)، اشرف على توحيد الولايات الالمانية وتأسيس الامبراطورية الالمانية، توفي عام ١٨٩٨. للمزيد يُنظر: منصور، ٢٠٢٣) قد سرب المقترحات السرية التي قدمها السفير الفرنسي للصحافة البريطانية، وفي تلك المقترحات عرضت فرنسا ضم بلجيكا ولكسمبورغ مقابل إلحاق الكونفدرالية الالمانية الجنوبية إلى الكونفدرالية الالمانية الشمالية التي يتزعمها بسمارك، وبسبب حالة الحرب الناشئة بين فرنسا وبروسيا، اكدت حكومة وليم غلادستون "William Gladstone" (سياسي بريطاني من حزب المحافظين وعضو مجلس العموم البريطاني، ولد في ليفربول عام ١٨٠٩، خدم كوزير في كل من حكومتي بيل، و كان مستشاراً في عهد اللورد ابردين، تولى رئاسة الوزارة في بريطانيا أربع مرات، من (٣ كانون الأول ١٨٦٨ إلى ١٧ شباط ١٨٧٤)، ومن (٢٣ نيسان ١٨٨٠ الى ٩ حزيران ١٨٨٥) ومن (١٥ آب ١٨٩٢ إلى ٢ آذار ١٨٩٤)، توفي عام ١٨٩٨. للمزيد يُنظر: Checkland, 2008, P. 95) على ضرورة حماية ميناء أنتويرب في كلمته التي القاها في مجلس العموم على انه "**الحق العام في اوروبا سيضيع في حالة انتهاك حياد بلجيكا**"، كما طالب غلادستون بإبرام معاهدة ضمان تنص على "**إن أراضي بلجيكا لا تنتهك طالما آلت الامور إلى بروسيا**"، وقد نُظرَ بارتياب لاقتراح غلادستون ولاسيما من قبل الحكومة الفرنسية التي كانت تنظر وبتحدي إلى اتفاقيات التسوية التي تقدم لها المنافع والامتيازات التي لا يمكن ان تتخلى عنها، وان ذلك ما أُكدَ في عام ١٨٣٩، واكدت بريطانيا ان على الامبراطور نابليون الثالث والملك فيلهلم الاول "Wilhelm I" (سياسي وملك الماني، ولد في مدينة برلين عام ١٧٩٧، امتاز بذكائه الحاد، درس في اكاديمية العلوم في روسيا، توج عام ١٨٦١ ملكاً على بروسيا، ثم اصبح عام ١٨٧١ اول قيصر الماني في الرايخ الثاني بعد توحيد المانيا على يد بسمارك، توفي عام ١٨٨٨. للمزيد يُنظر: الغزي، ٢٠١٤) أن يقران بالتأكيد الشروط التي يلتزمان بها ومن ضمنها عدم التقرب والمساس بالاراضي البلجيكية مهما حدث بين الدولتين، وذلك الأمر يستبعد أي نوايا لاحد الاطراف المتحاربة بانتهاك حياد بلجيكا، فضلاً عن تأكيد بريطانيا في تصرفها الرسمي سواء كانت معاهدة او بروتوكول "**سيساهم في تهدئة الاضطراب الفرنسي المتوقع**"، وأعلن "ان المحافظة على الحياد البلجيكي يُعد "**قرار مشترك من جانبه**"، وشكك احد سياسي فرنسا في فائدة اعادة هذا التأكيد قائلاً: "**لمَ ولأي مدى سيكون مناسباً إبرام بروتوكول جديد لتأكيد بنود وثيقة دولية اعترفت بقيمتها جميع الاطراف المتعاقدة، وماذا يترتب على هذا التأكيد الثاني سوى اثارة مشكلة بالاعتقاد ان الزمن قد يبطل الاتفاقات وانها تفقد قوتها التنفيذية بمرور الوقت؟**" (Hoste, 1991, PP.259 – 260)، وقد ألحت تلك الاعتراضات على الدبلوماسية الاوروبية في العقود التالية إذ هل ستطلب كل حالة صراع جديدة بين الاطراف المتناحرة إعادة تأكيد التزامها الاولي بضمان

حيادية بلجيكا؟ ومع ذلك جرى تجاهل بلجيكا في تلك الاتفاقية، إذ ان تأكيد معاهدة عام ١٨٣٩ يعتمد على القرار السياسي والتعسفي لفرنسا وبريطانيا وبروسيا، واضافةً إلى ذلك، اعرب الملك ليوبولد الثاني عن امله في الحصول على التزام بريطاني متجدد لذلك الحياد في عام ١٨٧٠ في ظل الاضطرابات التي تشهدها اوروبا في تلك المدة (Hoste, 1991, P.266).

واخيراً اقرت بريطانيا صراحةً ان اعترافها سيشمل فقط الحدود القارية لبلجيكا حسبما حددت في ١٨٣٩ وقد تركت مستعمرات في قارات اخرى خارج تلك الضمانة، واستخدمت تلك الذريعة لاحقاً حينما ضمت بلجيكا الكونغو الحرة في عام ١٩٠٨، وفي ١٨٧٠ قويَّ ذلك التصرف من رأي فرير اوربان بأن الحياد الدائم كان تأسيساً للقانون العام الاوروبي، ولا يتعلق بالدول الكائنة خارج اوروبا (Hoste, 1991, P.266).

لقد التزمت بلجيكا بمبادئ الحياد التزاماً كبيراً خلال حرب السبعين ولم تدعم اي طرف من الاطراف المتحاربة وبقيت بعيدة على الرغم من الضغوط التي تعرضت لها من قبل الجانب الفرنسي، وقد شنت الصحافة الالمانية ولاسيما صحيفة اوروبا وفرانكفورت هجوماً على الموقف البلجيكي "الاناني" بعدم دعمها للألمان في حربهم ضد فرنسا (Hoste, 1991, P.267).

لقد استثمرت الحكومة البلجيكية طبيعة دستورها الليبرالي لاستقطاب التعاطف البريطاني او لتفادي تنظيم تجارة الاسلحة، وطرح فان دي فير نداءات ودية تتناقض مع التوجه الفرنسي الثوري الذي يعارض مبدأ الثبات والحرية التي انتهجتها بلجيكا، لكن من الناحية العملية، جاءت الاشارة الضمنية الى التمثيل الوطني مقيدة الى حدٍ ما بمقتضى ذلك (Lademacher, 1971, P.165).

نهاية الحياد:-

بقيت بلجيكا ملتزمة بقوانين الحياد حتى عام ١٩١٤، إلا ان اجتياح المانيا لبلجيكا في آب ١٩١٤ يُعد انتهاكاً لحالة الحياد الدائم في بلجيكا، وقد خصص الجدل القائم بين المختصين الالمان والبلجيك والحلفاء على تلك الحادثة، وقد اسفرَ على إنهاء حالة الحياد البلجيكي وفقاً لمعاهدة فرساي " Traité de Versailles" (عرفت بأسماء عدة ومنها صلح فرساي أو معاهدةُ السلامِ بينَ الحلفاء وألمانيا، و هي المعاهدة التي أسدلتِ الستارَ على أحداثِ الحرب العالمية الاولى، وقُع عليها بعد مفاوضات كثيرة و صعبة استمرت لمدة ستة اشهر، خلال مؤتمر باريس للصلح الذي عقد عام ١٩١٩، واحتوت المعاهدة على بنود كثيرة جداً، وواحدة من تلك البنود بموجبها انتهى الحياد المفروض على بلجيكا. للمزيد يُنظر: (Luykx, 1969, P.109).

واستناداً للمادة (٢٣٤) التي وردت في تلك المعاهدة والتي ادانت المانيا باعتبارها المسؤولة الوحيدة عن تلك الحرب، ان اختراق حياد بلجيكا قد اثار التعاطف البريطاني مما جعل بريطانيا مدفوعة بمقتضى التزامها ان تتدخل كضامن، وفي ذروة تلك الاحداث تشبث الملك البرت الاول "Albert I" (البرت الاول: (١٨٧٥ – ١٩٣٤)، ثالث ملوك بلجيكا، ولد في بروكسل، حكم بين عامي (١٩٠٩–١٩٣٤)، كان قائد الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ – ١٩١٨)، وصل بلجيكا في عهده قمة التطور والازدهار وعلى جميع الأصعدة. للمزيد يُنظر: (Matikkala, 2017, P. 497 بالحياد كوسيلة للحكم السياسي، وذلك الحياد ابقى القوات المسلحة البلجيكية بمنأى عن المعارك التي لا جدوى منها.

الخاتمة:

١- إن الحياد الذي فرضته اوروبا على بلجيكا منذ عام ١٨٣١ وإلى عام ١٩١٤، ادى إلى عزلة بلجيكا وعدم مشاركتها في صناعة القرار الاوروبي.

٢- على الرغم من انزعاج سياسي بلجيكا منه، إلا انه كان بصالح بلجيكا في احيانً كثيرة ولاسيما انه جعلها أن تكون بمنأى عن الصراعات الدائرة بين دول اوروبا، وأن تقوم بتوجيه انظارها نحو بناء اقتصاد بلجيكي قوي ولاسيما ازدهار وتطور صناعة الاسلحة في لييج التي أصبحت تمتلك أكبر مصانع صناعة الاسلحة في اوروبا.

٣- كانت فرنسا تسعى بصورة دائمة إلى استغلال ذلك الحياد لكي تحقق مصالح خاصة لها، ولاسيما خلال فترة حكم نابليون الثالث الذي كان يسعى لضم بلجيكا إلى فرنسا.

٤- التزمت بلجيكا بالحياد المفروض عليها، وكانتا فرنسا وبريطانيا تصرحان بصورة مستمرة انهما فرضتا الحياد على بلجيكا لكي لا تتحول لبؤرة صراع بين الدول الاوروبية وذلك بسبب موقعها الاستراتيجي في قلب أوروبا.

قائمة المصادر والمراجع:

1- Abbenhuis, Maartje. (2014). An Age of Neutrals: Great Power Politics 1815 – 1914. Cambridge: Cambridge University Press.

2- Al-Ahbabi, Asmaa Hafez Ahmed. (2022). Internal developments in Belgium (1830 – 1865). Doctoral dissertation (unpublished), Tikrit University, College of Education for Humanities.

3- Al-Ghazi, Ali Jabbar Khalaf Sultan. (2014). Prussia's policy towards France (1791 - 1815). Master's thesis (unpublished), Dhi Qar University, College of Education for Human Sciences

4- Al-Mafarji, Asma Abdel Karim Matar. (2023). Turkish-Bulgarian relations (1923 - 1960). Doctoral dissertation (unpublished), Tikrit University, College of Education for Humanities

5- Al-Shaheen, Ibrahim Majid. (2019). The European Peoples' Revolutions 1848. Kuwait: Nahd Center for Studies and Publishing

6- Barnhart, Robert K., & Steinmetz, Sol. (1987). The Barnhart Dictionary of Etymology. U.S.A.: H. W. Wilson.

7- Bronne, Carlo. (1984). Joseph Lebeau. Bruxelles: Notre Passé.

8- Checkland, Sydney. (2008). The Gladstones: A Family Biography 1764 – 1851. Cambridge: Cambridge University Press.

9- Clough, Shepard B. (1930). A History of the Flemish Movement in Belgium: A Study in Nationalism. New York: Richard R. Smith.

10- Coolsaet, Rik. (2014). België en zijn Buitenlandse Politiek 1830 – 2014. Leuven: Universiteit Gent.

11- Delwit, Pascal. (2010). La vie Politique en Belgique de 1830 à nos jours. Bruxelles: Éditions de l'Université de Bruxelles.

12- Discailles, Ernest. (1993). Charles Rogier, d'après des documents Inédits. Bruxelles.

13- Feldhahn, Ulrich. (2011). Die preußischen Könige und Kaiser. German.

14- Flassan, Gaétan de Raxis de. (1929). Histoire du Congrès de Vienne. Paris: Nabu Press.

15- Gaurier, Dominique. (2014). Histoire du droit international. Rennes: Sciences Po Rennes.

16- Germain, Jean. (2008). Guide des gentilés: Les Noms des habitants en Communauté Française de Belgique. Bruxelles.

17- Goblet, Albert. (1863). D'Alviella, Des cinq grandes puissances de l'Europe dans leurs rapports politiques et militaires avec la Belgique. Bruxelles.

18- Hoste, Mario. (1991). Leopold I, S. Van De Weyer en het Ministerie van Buitenlandse Zaken: Een bijdrage tot de politieke en diplomatieke geschiedenis van België (1831 – 1914). Romain: Van Eenoo.

19- https://ar.m.wikipedia.org/wiki.

20- James, W. M. (2002). The Naval History of Great Britain: During the French Revolutionary and Napoleonic Wars. U.S.A.: Stackpole Books.

21- Juste, Théodore. (1866). Joseph Lebeau d'après des documents inédits. Bruxelles: C. Muquardt.

22- Kossman, Ernest Heinrich. (1978). The Low Countries 1780 – 1940, Oxford History of Modern Europe. Oxford: Clarendon Press.

23- Lademacher, Horst. (1971) Die belgische Neutralität als Problem der europäischen Politik 1830 – 1914. Bonn: Röhrscheid.

24- Luykx, Theo & Platel, Marc. (1985). Politieke Geschiedenis van Belgique. Anvers: Kluwer.

25- Luykx, Theo. (1969). Politieke geschiedenis van België. Brussel: Elsevier.

26- Lyr, R. (1930). La Belgique centenaire. Encyclopédie Nationale 1830 - 1930. Bruxelles: Les Editions Nationales.

27- Mansour, Haider. (2023). The epic of German unification and the strategies that financed it. Kirkuk: Al-Samawat Publishing and Distribution

28- Marichal, Carlos. (1996). Banco de San Carlos Spain in Encyclopedia of Latin American History and Culture. New York : Charles Scribner's Sons, Vol. I.

29- Marlin, Roger. (1957). L'opinion Franc – Comtoise Devant La Guerre de Crimée. Paris: Presses universitaires de Franche-Comté.

30- Matikkala, Antti. (2017). Suomen Valkoisen Ruusun ja Suomen Leijonan Ritarikunnat. Helsinki: Edita.

31- Meeus, Adrien de. (1962). History of the Belgians. Trans. G. Gordon. New York: Frederick A. Praeger.

32- Riasanovsky, Nicholas. (1959). Nicholas I and Official Nationality in Russia 1825 – 1855. U.S.A.: University of California Press.

33- Struys, Burno. (2001). Dit zijn de Organisatoren Van de Belgische Black Lives Matter – Betogingen. Amsterdam.

34- Sydow, Helmut. (1979). Die Handelsbeziehungen zwischen Belgien und dem Zollverein 1830 – 1885. Köln: Böhlau.

35- Sydow, Helmut. (1987). Die Handelsbeziehungen zwischen Belgien und dem Zollverein 1830 – 1885. Köln, P.73.

36- The New Encyclopaedia Britannica. (1985). Chicago.

37- The New Encyclopedia Britannica. (2003). London.

38- The New Encyclopedia Britannica. Vol.7, P.283.

39- Trevelyan, G. M. (1922). British History in the 19th Century. London: Penguin Books.

40- Van, Henry. (1954). Frère – Orban de 1857 à 1896, Vol. II, 1878 – 1896. Bruxelles: La Renaissance du Livre.

41- Wanty, Milieu & and L. De Vos. (1985). Het Effectief van de Belgische Krijgsmacht en de Militiewetgeving 1830 – 1914. Brussels.

42- Weber, Max. (2002). The Protestant Ethic and The Spirit of Capitalism. Translated by: Peter Baehr and Gordon C Wells. London: Penguin Books.

43- Weiss, André. (1995). La Violation de la neutralité belge et luxembourgeoise par l'Allemagne. Paris.

44- Witte, Els. (2016). Le Royaume Perdu – Les Orangistes belges contre la Révolution (1828 – 1850). Bruxelles: Editions.